

بسم الله الرحمن الرحيم

دورة الصرف للشيخ إبراهيم محمد شيت الحياي - حفظه الله -

الصرف 1

تمهيد

كانت الفصاحة تجري على ألسنة الأعاجم ، وكانت تجري مجرى الدم في عروقهم ، وكانت على شريطة ، وكان ذلك دليل على فصاحة العرب ، ومن ضمنهم محمد < صل الله عليه وسلم > لأنه كان من بطون العرب مع أنه كان < صل الله عليه وسلم > أمي لا يعرف القراءة والكتابة ؛ فيتعين على طالب العلم أن يستعين بعلوم العربية ، وذلك حتى يكون قريبا بفهمه مما أدركه الصحابة في السلف الأول .

مقدمة

ندرس فيها علاقة علم النحو بالصرف ، وهي علاقة حميمة ، ووطيدة ، ووقديمة جدا .

الفرق بين النحو والصرف

علم الصرف	علم النحو
هو علم بأحوال أبنية الكلم أي بنية الكلمة ، وهذه الأحوال لا تكفي إعرابا ولا بناءً .	1- هو علم يبحث عن أصول أواخر الكلم من جهة الإعراب والبناء ؛ فهو يتعلق بالعوارض { كالفاعل والمفعول } ، أما المعمولات { ما يؤثر في هذه العوامل

	<p>كالرفع للفاعل ، والنصب للمفعول { . إذا هو علم يتعلق بالعوارض أي أحوال أواخر الكلمة .</p>
<p>- علم الصرف : تنحصر علاقته بالكلمة نفسها ، وما يطرأ عليها من تغيرات في حروفها، وحركاتها ، وسكناتها ، مما ليس له علاقة بالإعراب ، أو البناء مطلقا .</p>	<p><u>خلاصة التعريفان :</u> - علم النحو : هو علم يتعلق ، ويوضح علاقة تلك الكلمة بالكلمات الأخرى فيها ؛ مع اختلاف المعنى باختلاف موضع الكلمة في الجملة .</p>
<p>علم الصرف : يبحث في بنية الكلمة .</p>	<p>علم النحو : يبحث في تراكيب الكلمة وهي في الجملة.</p>

يقول (ابن جنبي - رحمة الله عليه) : " يأتي التصريف لمعرفة أنفس الكلمة الثابتة فندخل في عمق

الكلمات ، أما النحو : معرفة أحواله المتنقلة من الفاعلية إلى المفعولية إلى الخبر .. وهكذا "

ويكون ذلك باختلاف العوامل الداخلة عليه كما يقول (الأجرومي - رحمة الله عليه) : " لفظاً أو تقديراً "

يقول (ابن جنبي - رحمة الله عليه) : " ألا ترى أنك إذا قلت : قام بكر ، ورأيت بكروا ومررت ببكر ، فإنها

خالفت بين حركات حروف الإعراب باختلاف العامل ، ولم تتعرض لباقي الكلمة . "

فلم يتعرض للباء ، ولا للراء ، وإنما تعرض للكاف فقط ذلك لأنها هي آخر الكلمة .

تنبيه

نلاحظ في بعض الكتب أن العلماء يجعلون التنوين على الألف، وهذا خطأ لأن التنوين لا يتحمل كل

حركة ؛ فيكتب على الحرف الصحيح ، ولهذا تقول عندما " جاء فتى " ، و " مررت بفتى " ، و " رأيت فتى "

التنوين يكتب على التاء في الكلمات الثلاثة، وبها علة تصرفية .

كان من الواجب على من أراد معرفة علم النحو أن يبدأ بعلم الصرف ، وعلم التصريف ، لأن التصريف علم ضمنا من الصرف ، والصرف علم والتصريف علم آخر عند المتقدمين ؛ أما المتأخرون فيجعلون الصرف والتصريف معنا واحدا .

يقول (ابن جني - رحمه الله عليه): " من أراد معرفة أنه ينبغي له أن يبدأ لأن معناه الذات الشيء الثابت ؛ ينبغي أن يكون أصلا لمعرفة أحواله المتنقلة " .

توجيه لكلام (ابن جني) :

- 1- ربما يكون هذا العلم صعب قبل معرفة النحو .
 - 2- لكن السبب الذي يجعل العلماء يبدأون بعلم النحو ، وذلك حتى يتدرج طالب العلم ، ويدرب نفسه ، وتوطئه للدخول في علم الصرف ، ومعينا له معرفة الآراء ، ومعرفة العلوم والمعاني .
- عندما فُصل علم الصرف في الأزمنة المتقدمة فتحت أبواب وفصول تميزه عن النحو ؛ لذا ، وعندما ننظر إلى كتاب (سيبويه) نجد أنه لم يفرق بين النحو والصرف ، وعندما يقولون كتاب (سيبويه) يقصدون به علم النحو والصرف ؛ لكن المتأخرين جعلوه قسيما للنهل ، ولم يجعلوه قسما منه .

كلمة قسيم :-

تُبحث في باب البحث والمناظرة لـ (محي الدين عبد الحميد) ، فهو يبحث فيه ويؤكد على خلافة أشياء ، ويركز على التحسين ، ويركز على التعريف ، ويركز على التقسيم ، ويركز على التصديق .

ينوع (محي الدين عبد الحميد) التقسيم إلى قسمين :

- 1- قسم ينحدر إلى جزئيات ؛ فهو يقسم الكلي إلى جزئيات ، ويقسم الكل إلى أجزائه .

تعريف الكلي إلى جزئيات :- عندما نقول الكلمة تتكون من { اسم - فعل - حرف } هذا من باب

تقسيم الكل إلى جزئيات ، وذلك لأننا نستطيع الإخبار عن المقسم بكل قسم من أقسام الكلمة .

ويمكن أن تأتي بحرف الإنفصال <إما> بين هذه الجزئيات ؛ فنقول الكلمة إما اسم ، وإما فعل ، و(إما) حرف يفيد الإنفصال ، وإما حرف تعريف الكل إلى أجزائه : عندما نقول "الكرسي" يتكون من خشب ومسمار ؛ لا نستطيع أن نخبر عن المقسم "الكرسي" بأن يكون من أقسام "الخشب أو المسمار" ، ولا يمكن أن تأتي بحرف الإنتقال <إما> ، <أو> للتخيير فلا نقول الكرسي يتكون من إما خشب أو مسمار ، وإنما تأتي بـ <الواو> التي تفيد مطلق الجمع فنقول : "الكرسي يتكون من خشب ومسمار" .

ألفاظ ينبغي الإعتناء بها :-

ما معنى المقسم - وما معنى القسم - وما معنى القسميم - وما معنى التقسيم ؟ [.

- 1- المقسم : فعندما نقول " المقسم " فإن المقصود هنا الكلمة لأنها هي التي تُقسم .
 - 2- القسم : وعندما نقول " القسم " فإن المقصود بها واحدة من هذه الثلاثة [الاسم أو الفعل أو الحرف] .
 - 3- التقسيم : وعندما ننظر إلى هذه العملية برمتها نقول " التقسيم " .
 - 4- القسيم : وعندما ننظر إلى الاسم ، وهو بالنسبة للفعل والحرف فنسمي ذلك " القسيم " [أي الشريك] ، والفعل بالنسبة للاسم نسميه أيضا " القسيم " ، وهكذا بالنسبة للحرف .
- الأصل ما يُبنى عليه غيره ؛ كما قال الشيخ (محمد سرور) في الأصول في علم الورقات .
- يقول الإمام (ابن هشام الأنصاري) صاحب كتاب (قطر الندى) : يقول في تعريف " الكلمة " لماذا لم نقل الكلمة لفظ مفرد ؟
- وذلك لأنه يُعتبر اللفظ جنس بعيد ، والجنس يتكون من أقوال ، ويُعتبر القول جنس قريب .
- مثال : كلمة " حيوان " تطلق خطأ على كل دابة ، أما كلمة حيوان : فهي تعني كل ماتذب فيه الحياة كما قال سبحانه " وإن الدار الآخرة هي الحيوان " .

فكلمة "حيوان" جنس ، وهذا الجنس ينقسم إلى أنواع : [فالإنسان هو نوع - الحصان هو نوع
[، ويُقال عن الإنسان " أنه حيوان ناطق " .

فإذا ما عرضنا للكلمة على أنها لفظ مفرد ؛ إذا عرضنا لكلمة " زيد " ، وعكسها " ديز " فهذا
خطأ .

إذا كلمة " قول " هو لفظ دال على معنى للقول المفرد ؛ أي يقصد بها الكلمة المستعملة والتي
تدل على مفرد ، وله معنى .

قال (ابن هشام) " والتعريف بالجنس البعيد معيب عند أهل النظر ؛ كما أنك تقول : "

الإنسان جسم " ، والجسم يندرج منه ؛ مثل " البهيمة أو النبات فهو جسم نامي " .

فعند التعريف بالشئ ينبغي التعريف بالجنس القريب حتى تنحصر المعاني .

يقول (مالك) في ألفيته

يجرز من اللغة الأبواب السنبلي

وبعد فالفعل من . كم تصرفه

إذا فعلم الصرف يعتبر من العلوم الأساسية في العالم ، وحتى نتطرق إلى علم الصرف ؛ ينبغي
التعرف على المبادئ الأساسية لهذا الفن .

المبادئ : هي المقاصد التي تُبنى عليها بعض الحقائق ، وقد نظمها الإمام (الصنبان - رحمة الله
عليه) :

إن مبادئ كل فن عشرة	الحد والموضوع ثم الثمرة
ونسبه وفضله والواضع	والاسم واستمداد حكم الشارع
مسائل والبعض بالبعض اكتفى	ومن درا الجميع هذا الشرف

حد الصرف :

معنى الحد : هو التعريف ، وهذا الحد أو هذا التعريف ينبغي أن يكون جامعاً ؛ مانعاً .

موضوعه : هو ألفاظ العربية الفصحى ، كالأفعال المتصرفة ، والأسماء المتمكنة .

ثمرته : هو معرفة أبنية الكلمة لصون اللسان عن الوقوع في الخطأ مع مراعاة نظام الكتابة .

نسبه: يُعتبر هو فن من فنون العربية ، وقد عدها العلماء السلف { اثني عشر علما } ، وفنون العربية هي [علم اللغة > والمراد بها علم المعاجم <، وعلم الصرف ، وعلم النحو ، وعلم البيان ، وعلم البديع ، وعلم المعاني ، وعلم العروض > علم النظم ، وله سبعة عشر بحرا <، وعلم القوافي والإملاء والإنشاء] ، وعلم الصرف علم مستقل ، وهو قسيم هذه العلوم .
فضله : يكمن في الحفاظ على الألفاظ ، وكتابة المفردات اللغوية ، ونستطيع أن نفهم الشريعة ؛ كما قيل " شرف العلم بشرف المعلوم " .

واضعه: يُقال أن أول من وضعه (معاذ مسلم الهراء) ، وهذا الكلام غير دقيق ، وهو من علماء الكوفة توفي سنة { 7- سبيع } هجريا ؛ لكن نقول أن الكلام في علم الصرف كان سابقا لهذا الوقت ، أو لهذا العالم ؛ لأن العرب كانت تميز بين الألفاظ .
ويمكن القول بأنه أول من وضع باعتبار التأليف والتصنيف لا باعتبار آخر .

استمداده : من كلام الله سبحانه وتعالى ، وكلام رسوله < صل الله عليه وسلم > ، وكلام العرب الفصحاء ، وهذه هي حجج أدلة في الصرف .

حكم تعلمه : هو فرض كفاية ، وينبغي على كل من تصدر للفتية أن يعرف الإشتقاق والنحو والإشتقاق الكبير والصغير ، وهذا فرض عين على من قام بذلك .

التصريف أو الصرف هما كلمتان مترادفتان

معنى الصرف :

(لغة) : عن اللغويين ، وهم أهل المعاجم ، ومعناه التغيير والتحويل ، وكذلك معناه التصريف ؛ لذلك قالوا " تصريف الرياح " و " تصريف الأمور " و " تصريف الخير " و " تصريف المياة " . ، ويقال " صرفت الصبيان " و " صرف الله عنك الأذى " ، وهذا التحويل : قد يكون من وجه إلى وجه ، ومن حال إلى حال كما قال سبحانه " انظر كيف نصرف الآيات ثم هم يصدفون " .
(اصطلاحا) : هم أهل الصناعة ، وهم أهل الصرف أنفسهم .

هي صياغة الأبنية العربية ، وأحوال هذه الأبنية التي ليس بها إعراض .

معنى الأبنية العربية : مفرد البناء ، والبناء الكلمة التي يشاركها فيها غيرها .

والهيئة : عبارة عن عدد من الحروف ، وينبغي معرفة ترتيب هذه الحروف ، وينبغي معرفة

حركاتها وسكناتها ؛ فالحروف مثلا في كلمة [**ضرب**] هي الأصول .

وقيل : معرفة أحوال الحروف الزائدة عليها ؛ فعندما نقول " **ضارب** " فالزائد عن الكلمة هو [

الألف] ، وهو ما يؤخذ من المصدر الفعل المضارع واسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة

، وكذلك التصغير والتسمية والجمع إلخ .

لذا قال العلماء بالكلمة التس ليست إعرابا ولا بناء : يُقصد الإبتداء والإمالة وتخفيف الهمزة

كلها من علم الصرف ، وكذلك الإعلال والإبدال في مادة التجويد .

تعريف الصرف :

هو تحويل الأصل الواحد إلى أقسامه المختلفة بمعان لا تحصل إلا بها .

مفردات علم الصرف : هذه المفردات تؤول إلى شيئين هما /

أ- الاسم المتمكن من التصريف أو الإشتقاق .

ب- أو يبحث في الفعل المتصرف .

ولا يبحث في الحروف ، ولا في الأسماء المبنية فهي تلزم حاله واحدة ، ولا الضمائر ، ولا

الأفعال الجامدة .

فوائد علم الصرف :

1- هي مادة تعصم اللسان عن الخطأ في الكلمات العربية .

2- وهي على ذلك تقي اللسان من اللحن عند صياغة كلمات اللغة .

3- تساعد على معرفة الأصل من حروف الكلمات ، وما زيد عليها .

4- هو من أجل العلوم لأنه يدخل في صميم ألفاظ العربية .

المفردات العربية : هي علم يبحث عن المعاني التي وضعت لها هذه الألفاظ ؛ فاللفظة هي قوالب

المعاني .

العلوم المترابطة :

وهذه العلوم مترابطة مع بعضها ، وهي { علم اللغة ، وعلم النحو ، وعلم الصرف } .

علم اللغة : هو العلم الذي يبحث في مفردات العربية التي تبحث في المعاني التي وضعت لها هذه الألفاظ .

علم الصرف : هو العلم الذي يبحث في أحوال الكلمة ليس بإعراب ولا بناء .

علم النحو : هو العلم الذي يبحث في أواخر الكلمة .

كلمة [الإشتقاق] :-

تعريفها : هو أخذ شق الشيء أو نصفه من شيء مأخوذ منه ؛ يُقال " اشتق الفرس في عدوه " أي أخذ جانب من شق آخر .

له في الاصطلاح ثلاثة أقسام ، وركز الصرف على النوع الأول ، وفي الأنواع الثلاث هناك

تساوي بين المأخوذ والمأخوذ منه ؛ فالمأخوذ منه هو الأصل ، والمأخوذ هو المشتق .

1- إما تناسب بين المأخوذ { المشتق } ، والمأخوذ منه { الأصل } من ناحية المعنى ، وفي اللفظ جميعا مع ترتيب الحروف الأصول فيها .

2- وإما أن يكون التناسب في المعنى ، وفي اللفظ جميعا مع عدم الترتيب في الحروف الأصول .

3- وإما أن يكون التناسب في المعنى وحده ، ويكون ذلك أكثر الحروف من نوع واحد .

(1) النوع الأول :-

- تناسب بين المأخوذ والمأخوذ منه من ناحية المعنى ، وفي اللفظ جميعا مع ترتيب الحروف الأصول فيها .

مثال 1 : كلمة [ذهاب] هي مصدر ؛ نستخرج منها الفعل الماضي فيكون [ذهب] ، والمضارع [يذهب]

[، واسم الفاعل [ذاهب] ، واسم المفعول [مذهب به] .

أصول هذه الكلمات وهي [الذال - الهاء - الباء] فهي على ترتيب ونسق واحد ، ولا يكون فيها تقديم ولا تأخير ، وهذا تناسب بين المأخوذ [ذهب - يذهب - ...] ، والمأخوذ منه [ذهاب] ، وهذا التناسب من ناحية اللفظ ، ومن ناحية المعنى ، وهذا يُسمى بالإشتقاق الصغير .

مثال 2 : كلمة [جلوس] هي مصدر قال العلماء الأصل في الإشتقاق المصدر ؛ نستخرج منها الفعل الماضي فيكون [جلس] ، والمضارع [يجلس] ، واسم الفاعل [جالس] ، واسم المفعول [مجلس به] ؛ أصول هذه الكلمات وهي [الجيم - اللام - السين] ؛ فهي على ترتيب ونسق واحد .

(2) النوع الثاني :-

- التناسب في المعنى ، وفي اللفظ جميعا مع عدم الترتيب في الحروف الأصول .

مثال 1 : نحو [جذب] ، [جذب] ، ومعنى [جذب] : بمعنى السحب بقوة ، و [جذب] له نفس المعنى ، ولكن حصل اختلاف في الحروف وتقديم [الباء والذال] وثبت الحرف الأول [الجيم] في مكانه ، وعند قلب مثل [جذب و جذب] ، ويُسمى هذا الإبدال اللغوي .

مثال 2 : [حمد] و [مدح] لهما معنى الثناء ، ولكن التقديم والتأخير في الألفاظ ، ويُسمى هذا بالإشتقاق الكبير .

(3) النوع الثالث :-

- التناسب في المعنى وحده ، وأكثر الحروف من نوع واحد .

مثال 1 : إذا كان هنالكتناسب بين يُقال هذا الإشتقاق ، وهذا يُسمى بالإشتقاق الأكبر مثل [نعت] و [نهق] ؛ فلها معنى قريب وهو حضور الصوت ، والكلمتان تم إبدال حرف العين بحرف الهاء ، وهذا يُسمى " إبدال مكاني " ، وأغلب الحروف موجودة ، وهذا يُسمى هذا بالإبدال اللغوي .

مثال 2 : [مدح] ، [مده] . الإختلاف بين الكلمتين في حرف واحد فقط ، ولها نفس المعنى .

الإشتاقات :-

س: لماذا قدمت كلمة "جلوس" على كلمة "جلس" و"يجلس"؟

- 1- بسبب قول العلماء عن المأخوذ، والمأخوذ منه؛ فقالوا إن المأخوذ منه هو [المصدر]، وهذا رأى البصريين .
- 2- رأى الكوفيين حيث رأوا أن الفعل هو أصل المصادر، وغيره من المشتقات .
وهذان الرأيان مؤول عليهما لأن هناك آراء أخرى، ولكنها غير مؤولة .
- 3- المصدر أصل للفعل وحده، فالفعل هو أصل المشتقات .
- 4- المصدر هو أصل مستقل، والفعل هو أصل آخر مستقل، وليس أحد مأخوذ عن الآخر، وورد هذا لـ (لزمخشري).

حجج البصريين :

- 1- يقولون أن الفعل أساس للمصدر من حيث الصحة والإعتلال .
فيقولون : إذا صح الفعل صح المصدر نحو "قاوم - قواما" .
ونحو "صام - صياما" فهي معلولة؛ أصلها من "صوم" ولأن الواو مفتوحة ومفنوح ما قبلها لذا أصبحت "صام" .

حجج الكوفيين :

- 1- المصدر مؤكد للفعل نحو "ضربت - ضربا"، "خرجت - خروجا"، الفعل يعمل للمصدر، والمصدر تابع للفعل؛ الفعل هو أصل المصدر .
حجج البصريين :

يقولون : وجدنا ان المصدر يدل على شئ واحد وهو الحدث ، وعندما نرى شيئاً من الحدث والزمان إما ماضي أو الحال أو الإستقبال { ، أو الصفة المشبهة التي تدل على شيئين هما { الحدث والصاحب } .

- فالمصدر أصل المشتقات لأنه يدل على الواحد ، والفعل وغيره من المشتقات يدل على اثنين .
- كل من الفعل وسائر المشتقات ويدل على جميع ما يدل عليه المصدر هو الحدث.
- إذا المصدر لا يدل على ما يدل عليه المشتقات فالمصدر هو الأصل ، والفعل هو الفرع
- المصدر هو اسم ، والاسم يستقل بنفسه في الجملة ويستغنى عن الفعل ؛ فقد تتألف الجملة من اسم وحده ؛ نحو : **من جاء ؟ زيد** ؛ هذا هو جواب ، وهو حقيقة ولفظ ، وقد تتألف الجملة من اسمين ؛ لكن الفعل لا يمكن أن يستقل بنفسه ؛ لأن الفعل يحتاج إلى اسم ليقوي المعنى .

تعريف المصدر :

هو ما تصدر عنه الأشياء .

أ- وعلى هذا فالمصدر هو المأخوذ منه .

ب- وهو لا يكون على وزن واحد ؛ فهناك ما يكون سماعي ؛ وشئ قياسي مثل اسم الفاعل واسم المفعول .

تعريف النحت :

هو من الكماليات ، وهو علاقة ، وتناسب بين المنحوت والمنحوت منه .

وهو التوليف من كلمتين مستقلتين كلمة واحدة [مضاف ومضاف إليه] ، ويولفون من جملة كلمة واحدة .

النوع الأول : التوليف من كلمتين لكل منهما معنى مستقل تُستعمل وحدها ، ويأتون بكلمة

منحوتة تجمع المعنيين نحو " **ظبط** " : الجمع بشدة ، " **ظبر** " : الجمع والشدة . وكلمة " **صلب** " وهو الشئ الشديد ، وكلمة " **صدم** " وهو الشئ الطويل يجمعون بين هذين الكلمتين فيقولون "

صِدِّ لِدَم" وهي تأتي من الصلابة ؛ فهم جمعوا من الكلمة الأولى الثلاث أخرف الأخيرة ، ومن الكلمة الثانية حرف الميم .

النوع الثاني : يعمدون إلى مركب إضافي أي مضاف ومضاف إليه فينحتون منه كلمة واحدة نحو قولهم على (امرؤ القيس) يقولون عنه (مرقس) ، وكذلك عندما يقولون على (عبد الدار) يقولون (عبدر) ، وعندما يقولون (عبد شمس) فتكون (عبشم) ؛ فهم يأتون بالحرف الأول والثاني من صدر كلمة ، والأول والثاني من عجز الكلمة الثانية .

النوع الثالث : وهو النحت من مركب تام كلمة واحدة ، والغاية من هذه الكلمة الإختصار ؛ نحو " حيل " لكلمة " حي على الصلاة " ، و" الحمدلة " لكلمة " الحمد لله رب العالمين " ، و" الحوقلة " لكلمة " لا حول ولا قوة إلا بالله " ، و" جعفدا " لكلمة " جُعلت فداك " ، و" مشئلة " لكلمة " ماشاء الله " ، و" طبقاله " لكلمة " أطل الله بقاءك " ، و" زمعزه " لكلمة " أدام الله عزك " ، و" سبجله " لكلمة " سبحان الله " ، و" سمعله " لكلمة " السلام عليكم " .

والحمد لله رب العالمين...